

التبيان في تفسير القرآن

(321) قوله تعالى: * (هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا (11) وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غورا (12) وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا (13) ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا (14) ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا) * (15) خمس آيات. قرأ حفص عن عاصم * (لا مقام) * بضم الميم أى لا إقامة لكم. الباقيون - بفتح الميم يعني لا موضع لكم تقومون فيه. وقرأ ابن كثير ونافع وأبوجعفر وابن عامر * (لاتوها) * قصرا بمعنى لجأؤها. الباقيون بالمد، يعني لاعطوها. وقالوا: هو أليق بقوله " ثم سئلوا الفتنة " لأن العطاء يطابق سؤال السائل. لما وصف الله تعالى شدة الأمر يوم الخندق، وخوف الناس وأن القلوب بلغت الحناجر من الرعب. قال * (هنالك ابتلي المؤمنون) * أي اختبروا ليظهر بذلك حسن نياتهم وصبرهم على ما أمرهم الله به من جهاد أعدائه و (هنا) للقريب